

الثورة الفرنسية

تاريخ العلاقات الدولية

سنة ثانية علوم سياسية

بلا شك تعتبر الثورة الفرنسية حدثاً فاصلاً في تاريخ أوروبا الحديث. اندلعت الثورة الفرنسية في عام 1789، وانتهت في أواخر 1790 مع صعود نابليون بونابارت وانقلابه العسكري. وخلال تلك الفترة، أعاد الفرنسيون تشكيل المشهد السياسي في فرنسا فقد هدموا النظام السياسي، واقتلعوا مؤسساتٍ عتيقة بلغ عمرها قروناً من الزمان، مثل النظام الإقطاعي والملكية المطلقة. وكما هو الحال في الثورة الأمريكية التي سبقتها، تأثرت الثورة الفرنسية بمبادئ التنويريين ولاسيما مفاهيم السيادة الشعبية والحقوق الثابتة. وعلى الرغم من أنها فشلت في تحقيق جميع أهدافها؛ بل وفي بعض الأحيان تحولت إلى فوضى وحمامات دماء، لكن تظل الثورة الفرنسية صاحبة دورٍ حاسمٍ في تشكيل الدول الحديثة من خلال إظهارها للعالم القوة الكامنة في إرادة الشعوب.

الثورة الفرنسية:

مع اقتراب القرن الثامن عشر من نهايته، تفاقمت الأزمة الاقتصادية جراء انخراط فرنسا المكلف في الثورة الأمريكية، وإنفاق الملك لويس السادس عشر (1754-1793) ببذخ فصارت البلاد على حافة الإفلاس. لم تنضب خزائن العائلة المالكة فقط، ولكن أيضاً عانت فرنسا من ضعف في المحاصيل والحبوب والجفاف وأمراض الماشية، فضلاً عن الارتفاع الشديد في أسعار الخبز والذي أشعل الاضطرابات بين الفلاحين وفقراء الحضر. وقد أعرب حينها الكثيرون عن أسهم واستيائهم من النظام الحاكم الذي فرض ضرائب باهظة، بينما فشل في تقديم الإغاثة لأي من حالات الشغب والنهب والإضرابات.

في خريف عام 1786، اقترح المراقب العام لدى لويس التاسع عشر تشارلز ألكسندر دي كالون (1734-1802) حزمة من الإصلاحات المالية، من بينها ضريبة أراضٍ موحدة لن تُعفى منها الطبقات الغنية. ولحشد الدعم لصالح تلك الإصلاحات ومنع تزايد ثورة الطبقة الأرستقراطية، استدعى الملك مجلس طبقات الأمة للمرة الأولى منذ عام 1614، وهو مجلس يمثل رجال الدين والنبلاء والطبقات الوسطى في فرنسا عدا المعدمين.. وكان من المقرر عقد اجتماع في 5 مايو 1789، وفي الاجتماع يقوم كل ثلاثة مندوبين ممثلين لكل منطقة بتقديم قوائم التظلمات لعرضها على الملك لويس السادس عشر

الثورة الفرنسية في فرساي: صعود الطبقة الثالثة

تغير التعداد السكاني في فرنسا منذ عام 1614 بشكل كبير. فقد صار الآن العضو الثالث غير الأرستقراطي الممثل للطبقة الوسطى في الجمعية يمثل 98% من الناس، ولكن مازال يمكن أن يخسر صوته أمام الأغلبية - أي الممثلين الآخرين: وهم رجل الدين وممثل الطبقة الأرستقراطية. في اجتماع الجمعية الوطنية 5 مايو 1789، بدأ العضو الثالث من كل مجموعة في الجمعية بحشد الدعم لصالح تمثيلٍ متساوٍ، وإلغاء تصويت النبلاء؛ بمعنى آخر أنهم إذا أرادوا التصويت يتم بالعقل والمنطق وليس مجرد المكانة الاجتماعية، فضلاً عن أن يكون التصويت فردياً، في حين أبدى جميع الأعضاء الآخرين رغبة مشتركة في الإصلاح المالي والقضائي، فضلاً عن إيجاد حكومة أكثر تمثيلاً للناس. وكان بعض ممثلي طبقة النبلاء على وجه الخصوص مستعدين للتخلي عن الامتيازات التي يتمتعون بها في ظل النظام التقليدي.

وبحلول ميعاد انعقاد المجلس في قصر ساليس في مدينة فرساي، احتدم النقاش بدرجة كبيرة خلال عملية التصويت، واندلعت موجة عدااء بين ممثلين المراتب الثلاثة متجاوزين في عدائهم الغرض الرئيسي من الاجتماع، فضلاً عن سلطة الرجل الذي دعا للاجتماع من الأساس. في 17 يونيو/حزيران، ومع توقف المحادثات حول تلك

الإصلاحات، اجتمع ممثلو المرتبة الثالثة وحدهم، واعتمدوا رسمياً لقب الجمعية الوطنية.

الجمعية الوطنية

وبعد ثلاثة أيام، اجتمعت الطبقة العاملة والفلاحين بزاعمة ميرابو والاب سيبس في أحد ملاعب التنس، وأقسموا اليمين الذي عرف فيما بعد بـ "قسم ملعب التنس" متعهدين بعدم الافتراق حتى يتحقق يضعوا دستوراً لفرنسا بدون موافقة الملك بل وضد أوامر الملك وذلك إعلان طبقه واحدة بمعزل عن الطبقات الأخرى وفي 11 جويلية 1789 اقال الملك نيكرو وزير المالية من منصبه وحرك قسماً من الجيش من الجهة الشرقية إلى ضواحي باريس وفرساي وبداء وكأنه يتهيأ استخدام القوة ضد الجمعية الوطنية وكان رد الباريسيين بإثارة الاضطرابات ومهاجمة المخازن ونهبها وطرد موظفي الدولة كما استطاعوا إنشاء حرس مدني سرعان ما تحول إلى الحرس الوطني وهم مجموعه من رجال وسط بين الجنود والشرطة وقد اقتحم هؤلاء الرجال أو الحرس الوطني دار السلاح المعروف باسم اوتي لدي انفليد واستولوا على كميته كبيرة من من الأسلحة وهناك قوة اخري كانت في باريس اكبر من الحرس الوطني هي قوات الحرس الفرنسي التي يتألف من جنود نظاميين كانوا قد تشبعوا بروح الثورة فانظموا علانية إلى أهالي باريس .

وفي غضون أسبوع، انضم لهم غالبية رجال الدين و47 من النبلاء الليبراليين. وفي 27 يونيو اضطرّ لويس السادس عشر لاستيعاب الطبقات الثلاث في البرلمان الجديد على مضض.

سقوط الباستيل

في 12 جويلية، وبينما واصلت الجمعية الوطنية، والتي أطلق عليها الجمعية التأسيسية الوطنية، أثناء عملها على تعديل الدستور؛ اجتماعاتها في فرساي، وعلى الرغم من الحماسة التي أعقبت انهيار السلطة الملكية، انتشر الذعر بين الباريسيين إذ تم تداول شائعات عن انقلاب عسكري وشيك. وقد وصل التمرد ذروته في 14 جويلية عندما اقتحم متمرّدون سجن الباستيل، بزعامه كامى ديمولان في محاولة منهم

لتأمين البارود والأسلحة. وقد قاموا بقتل الحرس الذي كانوا فيه من المرتزقة السويسريين يعتبر الكثيرون أن هذا الحدث، الذي تحتفل به فرنسا الآن عيداً وطنياً، هو بداية الثورة الفرنسية.

إعمال الجمعية الوطنية

من أهم إعمال الجمعية الوطني

1- الغاء الاقطاع والامتيازات الطبقية وتعتبر خطوة على الطريق المساواة الاجتماعية وسريعاً ما اجتاح الريف موجة من الحماس الثوري والهستيريا. فنهب الفلاحون منازل جباة الضرائب والملاك والنخبة الإقطاعيين، وحرقوا منازلهم. عرفت تلك الفترة بأسابيع "الخوف الكبير"، سرع هذا التمرد الزراعي وتيرة هجرة النبلاء المتزيدة من الريف، مما ألهم الجمعية التأسيسية الوطنية لإلغاء النظام الإقطاعي في 4 أغسطس 1789، موقعين في ذلك عريضة أسماها لاحقاً المؤرخ جورج يفنر "شهادة وفاة النظام القديم".

2- أعلنت الجمعية الوطنية في 26 أغسطس 1789 اعتمد الجمعية إعلان حقوق الإنسان والمواطن، وهو بيان مبادئ الديمقراطية الذي يرتكز على مبادئ فلسفية وسياسية للتويريين، مثل جان جاك روسو (1712-1778). أعلنت الوثيقة التزام الجمعية باستبدال النظام القديم بنظام جديد يقوم على مبدأ تكافؤ الفرص، وحرية التعبير، والسيادة الشعبية، والحكومة التمثيلية.

وقد فزع لويس السادس عشر عندما أعلنت الجمعية لائحة حقوق الإنسان اذا وجد فيها تجريد من صلاحياته المطلقة بموجب الحق الإلهي ولهذا رفض الموافقة عليها وزاد من ذلك تحريض حاشية ضد الشعب وهو ما زاد من الصدام بين الجماهير والملك وبعد ذلك قام لويس السادس عشر با استدعاء حامية الفلاندرز المؤلفة من

مقاتلين مرتزقة غير فرنسيين ثم أقام حفلة كبيرة لضباط الحامية وتردد خلالها هتافات مؤيدة للملك ومعادية للثورة وعند ما سمع الباريسيون ذلك زاد من هياج الجماهير الذي وجد ذلك تحدياً لإرادتها وعندما انتشر الخبر عن الوليمة الفخمة بين الناس في وقت كانت الأزمة الاقتصادية تطبق على رجل الشارع ولم يعد الخبز متوفراً

نقل الحكومة من فرساي إلى باريس مسيرة الخبز

في 5 أكتوبر ذهبت نساء باريس الفقيرات ومعهن بعض الرجال وهم يطالبون بالخبز وقد قطعوا الطريق بين فرساي وباريس مشاً على الإقدام وسار خلفهم لافيت وحرسه الوطني وأصبح دي لافيت رجل الساعة وذلك لمنع إلحاق الأذى بالأسرة المالكة وفي اليوم التالي في 6 أكتوبر وافق الملك على الانتقال إلى باريس وأقام في قصر التويلرية وأصبح سجين الجماهير ثم انتقلت الجمعية الوطنية إلى باريس وأصبحت باريس مركز الثورة وليس لا فرساي ولم تقتصر الثورة على باريس بل تعدت إلى المدن والأرياف فقد هاجم الفلاحين قلاع النبلاء وقتلوا عدد من هم وطرد البقية كما هاجموا الأديرة ومساكن الأساقفة ونهبوها وفي صيف 1789 كان النظام القديم قد انتهى .

وبعد الانتقال الجمعية إلى باريس قررت إلغاء التقسيم الإداري القديم للبلاد فأصبحت فرنسا مقسمة إلى 83 إقليمًا متساوين بالمساحة وأطلق على كل إقليم اسم ابرز ظاهرة طبيعية مثل الأنهار والجبال وجعل كل إقليم مجلساً إدارياً منتخباً من أهالي الإقليم يشرف على أموره الداخلية وجميع الموظفين محليين وفي مجال الإصلاح القضائي وضعت الجمعية نظام يتماشى مع مبادئ حقوق الإنسان وجعل منصب القاضي انتخابياً ومنعت شراء المناصب أما في الأمور المالية والضريبية فقد أصدرت الجمعية بتوزيع الضرائب على جميع أفراد الشعب بالتساوي من دون تمييز

موقف الثورة من الكنيسة

فقد كان من ما قامه بها الجمعية الوطنية إثناء الثورة هي إخضاع رجال الدين الي الدستور المدني وإلغاء العشور للكنيسة وصادرت جميع أملاك الكنيسة وخفضت من رجالها فقد تركت الجمعية الوطنية الحرية للعقائد والعبادات من غير ان تمس وكان رد الكنيسة الامتعاض وأصبح رجال الكنيسة خاضعين لحكومة ديمقراطية وأصبح رجال الدين ينتخبون بوسطه رجال علمانين/ وقد استتكر البابا هذا الدستور واكبر أخطاء الجمعية أنها وجهت اهانة الي العقائد الدنية وهذا ما جعل رجال الدين يقسمون الي قسمين قسم يسير مع الدستور وقسم عصي وتمر على الدستور وكان مصير هؤلاء السجن والموت

مجلس طبقات الأمة: صياغة الدستور

شكَّلت صياغة دستورٍ رسميِّ تحديًا كبيرًا أمام الجمعية التأسيسية الوطنية، والتي يقع عليها أيضا عبء العمل كمُشرِّع خلال الأوقات الاقتصادية الصعبة. ولعدة شهور، صارع أعضاء الجمعية الأسئلة الجوهرية المتعلقة بشكل واتساع المشهد السياسي الجديد في فرنسا. على سبيل المثال، من سيكون مسؤولًا عن انتخاب المندوبين؟ وهل يدين رجال الدين بالولاء للحكومة الفرنسية أم الكنيسة الكاثوليكية في روما؟ ولعل الأهم من ذلك كله سؤال، ما حجم سلطة الملك التي سيحتفظ بها، خاصةً بعد ضعف صورته العامة أكثر بعد محاولته الفاشلة للفرار إلى فارين؟

الجمعية التشريعية: دستور 1791

في 3 سبتمبر 1791، اعتمد أول دستور مكتوب لفرنسا معبرا عن أصواتٍ أكثر اعتدالًا في الجمعية، مؤسسين في ذلك نظامًا ملكيًا دستوريًا يتقاسم بموجبه الملك السلطة التشريعية مع مجلس تشريعي منتخب، ولكن هذا الحل الوسطي لم يلقَ قبولًا عند المتطرفين الثوريين الذين لهم تأثير كبير مثل ماكسميليان روبسبير (1758-1794)، وكميل ديمولا (1760-1794) وجورج دانتون (1759-1794). والذين

بدؤوا بحشد الشعب لتأييد نظام جمهوري أكثر للحكومة، ومحاكمة لويس السادس عشر. وقد انتخبت استناد الدستور حيث تقرر ان يعهد بالسلطة التشريعية الي مجلس واحد مؤلف من 745 عضوا وقد اثير فكرت تاليف مجلس ثاني ولكنه هزمت عند التصويت باقلية ساحقة وقد اوقفت الجمعية ممارسة الحقوق السياسية على النقيض تماما مما جاء في اعلان حقوق الانسان وعلى الذين تستوفي شروط الملكية الامر الذي يعني استبعاد اغلبية ارباب الحرف في المدن من دائرة الناخبين وقد واجهت الجمعية التشريعية صعوبات فهي تعيش حالة من التخبط فضلا عن نقص خبرتها بالاصول البرلمانية وقد انتخب الجمعية مجموعة من اصحاب المواهب والافكار التحررية غير المشهورين وكان عددهم 745 مقسمين الي ثلاث قوي سياسية يسارية وهم اليمين وعددهم 264 اي الثلث والوسط وعددهم 345 واليسار وعددهم 136

- 1- قوي اليمين :ويطلق عليهم الفويان وهم النبلاء ذوي الاتجاه التحرري ويساندون الملكية الدستورية والتمسك بدستور 1791
- 2- قوي الوسطي مثلون الاغلبية في الجمعية ويؤمنون بالدستور والثورة ويطلق عليهم الانتهازيون ليس لديهم اي رأي واضح
- 3- قوي اليسار ويضم نادي اليعاقبة والجيرنديون لهم جمعية اسمها اصدقاء الدستور وابرز رموزها ماكسمليان رويسبير ، وجورج دانتون، ومارا وعدو أنفسهم حماة الطبقات الدنيا على الرغم من انحذارهم من أصول برجوازية اما الجيرنديون فقد انحذرو من إقليم جيروند متحمسين لقيام النظام الجمهوري في فرنسا

وصول اليعاقبة الي السلطة

في عام 1792 إعلان دوق برونزويك -كارل فلهم قائد الحلفاء النمساويين والبروسيين عن وضع حد للفوضى وإعادة الشرعية والحرية إلي الملك لويس السادس عشر وانذر الشعب الفرنسي بالعواقب فكان من الشعب الفرنسي ان استنتج ان هناك تحلف فرنسي مع القوات الخارجية ضد الثورة وكان الرد هو القيام با انتفاضه في

باريس ضد الملكية الدستورية وتم خلال الانتفاضة بإقامة كومونة باريس الثورية بدلا من الكومونة الشرعية وأصبح جوج دانتون ابر شخصيتها

عهد الإرهاب

في أبريل 1792، أعلنت الجمعية التشريعية المنتخبة الحرب على النمسا وبروسيا إذ اعتقدوا أن المهاجرين الفرنسيين الذين فروا من قبل بدؤوا ببناء تحالفات معادية للثورة، كما أعربت عن أملها في نشر المبادئ الثورية في جميع أنحاء أوروبا من خلال الحروب - أي تصدير الثورة. أما على الجبهة الداخلية، في الوقت نفسه، اتخذت الأزمة السياسية منعطفاً جذريا عندما قامت مجموعة من المتمردين المسلحين بقيادة اليعاقبة The Jacobins بمهاجمة القصر الملكي في باريس، واعتقلت الملك في أغسطس 1792. وفي الشهر التالي، وسط موجةٍ من العنف قتل فيها المتمردون الباريسيون مئاتٍ من المتهمين بمعاداة الثورة، تم استبدال المجلس التشريعي بالمؤتمر الوطني

المؤتمر الوطني

والذي تم الإعلان فيه عن إلغاء النظام الملكي وقيام الجمهورية الفرنسية في 21 يناير 1793، وحكم على لويس السادس عشر بالإعدام بالمقصلة بتهمة الخيانة العظمى وجرائم ضد الدولة. وقد لاقت زوجته ماري أنطوانيت (1755-1793) نفس المصير بعد تسعة أشهر.

عقب إعدام الملك، اندلعت الحرب بين العديد من القوى الأوروبية، ووقعت انقساماتٌ حادة داخل المؤتمر الوطني، ودخلت الثورة الفرنسية في أشد مراحلها عنفاً واضطراباً. في يونيو 1793، استولى اليعاقبة على المؤتمر الوطني، الذي كان يسيطر عليه الجيرونديون الأكثر اعتدالاً، وبدأ اليعاقبة سلسلة من الإجراءات المتطرفة بما في ذلك وضع تقويم جديد، والقضاء على المسيحية. وأطلقوا العنان لعهد الإرهاب. فخلال 10 أشهر أعدم الآلاف بالمقصلة لمجرد الاشتباه في معاداتهم للثورة. وتمت العديد من عمليات القتل بأوامر من روبيسبير الذي سيطر بصرامة على لجنة

السلامة العامة خلال عهد الإرهاب حتى إعدامه في 28 يوليو 1794. وشهدت وفاته بداية "رد فعل تيرميدورن" وهي مرحلة معتدلة ثار فيها الناس ضد نظام الإرهاب الدموي المفرط، وبدأ الانقلاب على اليعاقبة.

نهاية الثورة الفرنسية: صعود نابليون

في 22 اوت 1795، صدق المؤتمر الوطني، الذي يتألف في معظمه من الجيرونديين الذين نجوا من عهد الإرهاب، على دستور جديد أسس لهيئة تشريعية فرنسية من مجلسين، وتقع السلطة التنفيذية في يد مجلس تنفيذي يُدعى مجلس الإداريين، وهو مكوّن من خمسة أعضاء معينين من قِبَل البرلمان، احتجّ أنصار الملكية واليعاقبة على النظام الجديد، ولكن تم إسكاتهم بسرعة من قبل الجيش بقيادة الجنرال الشاب نابليون بونابارت (1769-1821).

مجلس الاداريين

طوال أربع سنوات قضاها مجلس الإداريين في السلطة، انهالت الأزمات المالية وعدم الكفاءة، وتزايد السخط الشعبي، وقبل كل شيء، تفاقم الفساد السياسي. في نهاية التسعينيات من القرن الثامن عشر، اعتمد مجلس الإداريين بالكامل على الجيش للحفاظ على سلطته، وتنازل عن الكثير من قوته وسلطته للجنرالات في المعارك. في 9 نوفمبر 1799، وبينما بلغ السخط على سلطتهم ذروته، قام بونابارت بانقلابٍ عسكري، وألغى مجلس الإداريين، وعين نفسه "القنصل الأول" على فرنسا. ويُمثّل هذا الحدث نهاية الثورة الفرنسية، وبداية عصر نابليون، الذي ستسيطر فيه فرنسا على جزءٍ كبيرٍ من القارة الأوروبية.

حروب نابليون (1799-1815)

كانت حروب نابليون عبارة عن سلسلة من الصراعات التي قامت بين فرنسا من جهة وعدد من دول اوربا تحت قيادة نابليون بونابرت. فقد وقعت بين الفترة الممتدة بين الاعوام 1799 و 1815 والتي انتهت بمعركة واتر لو (waterloo, 15 June 1815).

فقد مرت هذه الحروب بتحالفات عدة منها حرب التحالف الاولى (1779-1793) وخاضتها تقريبا اوربا باكمالها حين دخلت في حرب دموية تناثرت شظاياها حتى وصلت مصر وبلغت الى امريكا وجنوب امريكا. يمكن تلخيص هذه الحروب بالتالي:

1- حرب ما يسمى التحالف الاول عام 1793-1797

2- 2- حرب التحالف الرابع 1806-1807.

3- حرب فرنسا-النمسا 1809.

4- حرب الجزيرة الابيرية 1807 -14. اسبانيا

5- واخيرا حرب واترلو ونهاية حقبة حروب نابليون 15 يونيو 1815.

التعريف بنابليون:

ظهرت اراء مختلفة في كيفية تعريف من هو نابليون. من هذه الاراء من يرى انه واحد من قلة من الاشخاص الذين التصق اسمه بفترة محددة من التاريخ ولازال شخص مثير للجدل.

فهناك من يراه انه دكتاتور عسكري اراد ان يفرض حكمه على كل اوربا، بينما يراه آخرون فيه الرجل المنقذ او المحرر الاعظم الذي حطم الانظمة الفاسدة في اوربا. حرب التحالف الرابعة 1806-1807 شهدت هزيمة نابليون في بروسيا عام 1806 وفي روسيا في عام 1807 التي قادت الى السلام حق Tilsit فقد سجلت نقطة قوة نابليون.

حملة نابليون على روسيا عام 1812 وكانت واحدة من اكبر المعارك كارثية في تاريخ الجيوش. فقد غزا نابليون روسيا في جيش قوامه 600 الف رجل ولكن مع

بداية عام 1813 كان قد حصد معظم جيشه ولم يتبقى منه سوى 93 الف على قيد الحياة. كان تراجعهم من موسكو واحد من صور فترة نابليون وانعكست الكارثة على كثير من حلفائه السابقين ان ينقلبوا ضده خصوصا في المانيا. معركة Vinkovo او 18 Tarutino اكتوبر 1812 كان هجوم روسي غير ناجح جنوب موسكو لعب دورا في اقناع نابليون على ان يتخلى عن موسكو. معركة Maloyoroslavets 24 اكتوبر 1812 كانت من اهم المعارك خلال غزو نابليون لروسيا فقد اربكت خطته الاصلية للتراجع عن موسكو. وهكذا عندما غزا نابليون روسيا في صيف عام 1812 كان هدفه جر روسيا للمعركة والحاق هزيمة حاسمة وخاطفة بها وجعلها تقبل بالسلام. ولكن المعركة اخيرا وقعت غرب موسكو وذلك في 7 سبتمبر 1812. هنا ادعى نابليون انه قد ربح المعركة ولكن كان بعيد من النصر الحاسم وحتى ان احتلال موسكو فشل لاختضاع روسيا وجرها الى الجلوس على طاولة المفاوضات التي كان يحلم بها.

معركة Berezina 21-29 نوفمبر 1812 كانت اخر معارك نابليون الناجحة لجيشه الكبير خلال غزوه لروسيا عام 1812 وشهد نجاته من الفخ الروسي على نهر بريزينا واستمر في تقدمه نحو الغرب نسيبا بامان. معركة Krasnyi 15-18 نوفمبر 1812 كانت في الحقيقة عبارة عن سلسلة من الصراعات بين الروس وعناصر من جيش نابليون العظيم المتقهقر. ولكن انتهى الى نصر فرنسا رغم استمرار تحطيم الجيش بشكل بطيء. معركة Fiedovisky او 3 Viazma نوفمبر عام 1812 كانت اول هجوم روسي خطير على رتل من قواته اثناء التراجع الذي وصف بالكارثي من موسكو. معركة Ostrolenka 16 فبراير 1807 في هذه المعركة تمكنت فرنسا من تحقيق نصر بسيط على جبهة بولندا وانتهت بمحاولة روسيا لدفع فرنسا للخلف نحو الجنوب.

معركة Eylau 8 فبراير 1807 عرفت هذه المعركة بانها كانت اول تراجع كبير لحق بنابليون على ارض المعركة وكانت معركة مكلفة بسبب الظروف الطبيعية التي

كانت قائمة اثناء المعركة قاتل فيها على الثلوج للشرق من بروسيا.
معركة 25 Mohrunen يناير 1807 شخدت هزيمة جزء من الجيش الروسي
على يد قائد فيلق Bernadotte الذي حاول الهجوم على ميسرة جيش نابليون في
بولندا في شتاء 1806-7.
معركة 3 Jonkowo فبراير 1807 ضمن خدعة للجيش الروسي للسماح له بالنجاة
من نابليون بعد ان حاول الروس الهجوم على الخاصرة اليسرى للجيش الفرنسي في
بروسيا.
معاهدة 3 Potsdam نوفمبر 1805 كانت هذه اتفاق بين بروسيا وروسيا تضمنت
قبول بروسيا الانضمام الى الحلف الثلاثي في حالت عدم قبول نابليون لشروط
السلام.

معركة واترلو 18 waterloo يونيو 1815 . كانت معركة واترلو الحرب الحاسمة
بين فرنسا وبريطانيا وبها اغلق ملف حروب نابليون وماتت طموحاته في حكم اوربا
وفي هذه الحرب تم القضاء على ما تبقى من جيشه المسمى بجيش النخبة وسدل
الستار عنها. وتم نفيه الى سنت هيلينا st. Helena وهكذا ذهب نابليون ولم
يعود.....

الحرب : بعد هذه الأحداث أرسل الملك رسائل سرية إلى ملوك أوروبا ليستجد بهم
وفي نفس الوقت يحذرهم من إنتقال الثورة الفرنسية إليهم , وكان الملك يريد أن يثير
الفتنة والحرب لأن اليعاقبة كانوا يخشون الدخول في حرب يكونون فيها أول
الخاسرين إذا انتهت المعركة بالهزيمة , ويكون الملك أول من يستفيد منها إن إنتهت
بالنصر. فبدأ التدخل الخارجي لإعادة النظام الملكي وقمع الثورة من فريدريك وليام
الثاني ملك بروسيا و ليوبلد الثاني (شقيق الملكة ماري أنطوانيت) إمبراطور فرنسا

منذ أغسطس 1791 , فأصدروا قراراً بإعدام كل فرنسي يقيم خارج فرنسا قبل يناير 1792 بإعتباره خائناً للوطن , وإعدام كل رجل دين إذا رفض أداء قسم الدستور , وأما الجيرنديون كانوا متحمسين للحرب وعلى رأسهم روبس , ولكن الجيش الفرنسي إنهزم بسبب عدم كفاءة المشاركين , حيث أن أغلبهم تتقصهم الخبرة , ولكن هذه الهزيمة إستغلها الملك في إقالة وإبعاد الجيرنديون الذي أقاموا مظاهرة حاشدة في 20 يونيو 1792 في ساحة التنس الشهيرة , ودخلوا قصر الملك والملكة ولم يذكر أي إصابات. وفي حينها كانت بروسيا تترصد وتستعد للحرب على فرنسا , فإستجمع الجيوش الجنرال دومورييه وأرسل الجنود إلى الأرجون على حدود بروسيا , وكان الجيش الفرنسي يملك مدفعية من الطراز الحديث المصنوعة من قبل المهندس غريوفال , وبسبب الصراعات بين النمسا وبروسيا وروسيا حول تقسيم بولندا , جرت مفاوضات بين ديموريه وبرونزويك , وانتهت بإنسحاب النمسا من فرنسا.

المجرى الثاني: (أغسطس 1792 - يوليو 1794)

إعلان النظام الجمهوري الفرنسي , والإنتقام من أتباع النظام السابق عن طريق المحاكمات التي هي أشبه بمحاكم التفتيش في الأندلس , وبالأخص تمكنهم من إعدام الملك لويس السادس عشر , فهذه الأحداث الدموية ولدت حكم الإرهاب الذي أنشأه روبسيير .

في 20 سبتمبر 1792 بعد الإنتخابات في الجمعية الوطنية , طالب روبسيير زعيم اليعاقبة بخلع الملك لويس السادس عشر , وتأسيس مجلس وطني جديد , فجرى محاكمته في 11 ديسمبر 1792 في قاعة المؤتمر حول الإتهامات التي وجهت إليه من خيانات ومؤامرات وتخاير مع الأعداء لضرب فرنسا , إلى أن أجري تصويت على معاقبة الملك التي تتراوح بين السجن المؤبد والإعدام والنفي , وبالرغم من ذلك صدر حكم الإعدام بناء على تلك الأغلبية الضئيلة (اليعاقبة) الذين لم يتجاوزوا الخمسين , ولكن حصل ذلك بسبب منصبهم العالي ومساندة الغوغاء لهم , في حينها " كان الملك في غرفته ينتظر الحكم حين دخل عليه ما ليشرب والدموع تملأ

عينيه فألفاه جالساً في الظلام وقد اعتمد بمرفقيه على مائدة أمامه وأخفى وجهه بين يديه , فلما أحس بزائره رفع رأسه إليه وقال : " لقد قضيت ساعتين أفكر فيما لو كنت أتيت أثناء حكمي ما أستحق عليه أدنى لوم من رعيتي ولكني أقسم وأنا في طريقي إلى الله أني ما آليت جهداً في تحقيق سعادة الشعب طوال حياتي " . (الثورة الفرنسية , حسن جلال , ص 206)

فأراد الملك أن يمنحوه ثلاثة أيام ليستعد فيه لقاء ربه , وأن يسمحوا للملكة وأولادها بمغادرة فرنسا , وأن يسمح له برؤية أسرته قبل موته , ويستجلب قسيساً ليبارك له , ولكن سمحوا له بالطلب الأخير فقط . وهذا يذكرني بقصة إعدام صدام حسين عندما أراد أن يتشهد بالشهادتين لكنهم لم يسمحوا له بإكمال شهادته.

وفي الساعة 11 صباح الكانون الثاني في يوم 21 عام 1793 , أخذ الملك إلى ساحة الإعدام في باريس وسط جماهير وحشود غفيرة من العساكر والمدنيون ونفذ فيه الإعدام بالمقصلة . (الثورة الفرنسية , لويس عوض , ص 145)

لقد نتج عن إعدام الملك حروب فرنسية في بلجيكا وولايات الراين ونيس والسافوري بين 20 سبتمبر - 7 نوفمبر , ومقاومة شرسة من أنصار الملك المعدم في لافنديه وليون ومرسيلسا وطولون , ومحاصرة بريطانيا بحراً ورفض الوزير الإسباني استقبال القائم بالأعمال الفرنسي بسبب إعدام الملك لويس , فبالتالي , تشكل ضد فرنسا بريطانيا والنمسا و روسيا وبروسيا وأسبانيا وهولندا وسردينيا والبرتغال للانتقام من فرنسا وثورتها . (فرنسا بين ثورتين , ص 52)

عهد الإرهاب:

تشكلت هيئة جديدة في يونيو عام 1793 التي عرفت بعهد الإرهاب بعد اضطرابات سياسية وإجتماعية , وهي مكونة من أصدقاء روبسبير وسان جوست وستة آخرون , وأسفر عن ذلك تصفية الجيراندين وغيرهم من الذين يعارضونهم , وتم إعدام كل

من يشتبه به , حيث بلغ اعدام ما يقارب ما بين 18000-40000 خلال سنة واحدة في الفترة 1793-1794 , ومنع التجارة خارج الأسواق كما أنهم فرضوا على الأثرياء قروض بقيمة مليار فرنك , فدعى روبسبير , وبعدها قاموا دستور (21- يونيو) 1793 بقيادة جاك رو في باريس بنص : " ماهي الحرية , عندما تستطيع طبقة من الناس باحتكارها , أن تمارس حق الحياة والموت على أشباهها ؟ حرية , مساواة , جمهورية .. كل هذا لم يعد إلا وهماً .. أن سعر السلع المفرط الذي يتزايد يوماً بعد يوم إلى حد ثلاثة أرباع المواطنين بالكاد يستطيعون اللحاق به , هذا الأمر ليس جيداً بجميع الوسائل بإجراء الثورة المضادة , أكثر الثورات يقيناً وأشدّها شؤماً ؟ " (الثورة الفرنسية , ذوقان قرقوط , ص 169)

في حينها طالبوا تلامذة هيبرت في مؤتمر لجنة السلامة بخلق جمهورية مشتركة بين المواطنين , حيث تقسم الثروات بالتساوي وفرض الضرائب على الأثرياء وتقسيم الأراضي , كما أنهم طالبوا بعزل المسيحية , ومن الملفت أن روبسبير حاول بزرع عقيد دخيلة على فرنسا وهي الإيمان بإله واحد لا شريك له سماه Etre " Supreme الذات العلية (ذوقان قرقوط , الثورة الفرنسية , ص 168 و حسن جلال , الثورة الفرنسية ص 258) . قاموا بالإرهاب بإعدام ماري انطوانيت في 16 أكتوبر 1793 وإبناها لويس السابع عشر ومادام رولان والعالم الفلكي بابي بتهمة الخيانة , وتم إعدام الآلاف في باريس , لكن في هذه الفترة ظهر نابليون بونابارت الذي أرسله روبسبير لوقف التمرد في طولون ومحاربة البريطانيين.

المجرى الثالث: (يوليو 1794 - نوفمبر 1799)

تم إنهاء النظام الإرهابي المتشدد بالتدرج حتى تم إعدام رئيسهم روبسبير وتم إغلاق نادي اليعاقبة , حيث أن أن البرجوازية المعتدلة تمكنت من العودة وأنشأوا دستور جديد , وقد تم تحالف الثوار مع الجيش حتى برز نابليون بونابارت أعظم إمبراطور في التاريخ الفرنسي وأول رئيس جمهوري منتخب من الشعب.

بسبب سياسة روبيسبير القمعية أصدر ديمولين كتابه "كوردليه العجوز" الذي دعا فيه إلى الرحمة والاعتدال، فتم إعدام ديمولين ودانتون في إبريل سنة 1794، فكل من عارضه وتجراً عليه أرسله إلى المقلصة، وبهذا أصبح روبيسبير وحشي وقاسي ولا يتوقف عن سفك الدماء ، ويريد أن يتشبث بالكرسي بأي طريقة.

في 27 يوليو 1794 أصدر أعضاء المؤتمر الوطني قانوناً برئاسة باراس إلى التخلص من روسبي بإعتقاله وأعوانه ليتم الحكم عليه بالإعدام بعد تلك الجرائم التي إرتكبها ، وبهذا تم القضاء على الإرهاب.

بعد التخلص من الإرهاب وضع دستوراً جديداً لتنظيم السلطة التنفيذية والتشريعية ، ومن هنا نستطيع أن نقول أن فرنسا بدأ صفحتها الجديدة ، وتم إنتشار أفكارها إلى دول أوروبا ، وقاد نابليون إمبراطورية فرنسا بإعتباره الفاتح.